[كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾]

[كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ]: [ٱلۡأَبۡرَارِ] قد تقدم معناها.

[وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾]: الاستفهام للتفخيم، والتكريم. و[عِلِّيُّونَ] : موضع في السماء السابعة. وقد ورد في بعض الآثار أنها قائمة العرش اليمنى،وقيل: موضع عند سدرة المنتهى، وهذه المعاني جميعاً تدل على العلو والرفعة.

[كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ]: أي مختوم لا يزاد فيه ولا ينقص، وليس تعريفاً لعليين. ومعنى[يَشۡهَدُهُ]: يحضـره، [ٱلۡمُقَرَّبُونَ] مقربو كل سماء من الملائكة .

[إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾]: كلمة (في) تدل على الانغماس التام في النعيم، والنعيم هو الجنة، وما فيها من المباهج، والسرور، والنعيم الحسي والمعنوي.

[عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾]: متكئون على الأرائك التي تحملهم وتقلهم. والأرائك: جمع أريكة، وهي السرير. ويقول المفسرون: هي السرر في الحجال. والحجلة: المكان المزين، المزوق، المهيأ. فهي أريكة في إطار جميل، وفي موضع مزخرف، مزين. ولا شك أن هذا يعطي انطباعاً نفسياً طيباً، ومحبباً للنفس. [يَنظُرُونَ] إلى ما آتاهم الله، ﷻ، من أنواع النعيم؛ من الحور العين، والأشجار، والأنهار، إلا أن أعلى ذلك النعيم هو النظر إلى وجه الله الكريم، كما قال الله تعالى في سورة القيامة[وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾] {القيامة:٢٢-٢٣} فنظرتها إلى وجه الله الكريم، أكسبها نضرةً، وبهاءً، وجمالاً، يقول ابن القيم:

فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرة أمن بعدها يسلو المحب المتيم

[تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤]: إن كان التنعم يعرف في الوجوه في الدنيا، فلأن يعرف في الآخرة من باب أولى، ترى بعض المترفين فتقول: هذا وجهه وجه نعمة، وقد ترى بعض البائسين وجهه كالخشبة! يبين هذا في القسمات، وهم في الدنيا على نعيمها المحدود، فكيف في الآخرة، حينما يجري في عروقهم النعيم الحقيقي، الذي ينّعم الله تعالى به أوليائه.ومعنى [نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ] أي بهاءه، ورونقه وإشراقه.

[يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥]: لا يتكلفون همَّ جلبه، وإنما يسقون إياه، فهم مكفيون. والمقصود بالرحيق : أي الخمر الخالص من الدنس، ليس كخمر الدنيا، ينشأ عنها صداع، وتقيؤ، ونحو ذلك، بل كما قال الله ﷻ [لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩] {الواقعة:١٩} فهي خمر خالصة (خمر لذة للشاربين). ومعنى [مَّخۡتُومٍ] أي لم يفك ختمه، وهذا أحب للنفس، فرق بين أن تشرب من إناء قد سبقت إليه، وبين أن تكون أنت أول الشاربين.

[خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ]: هذا القرن بين الآيتين يعطينا معنىً عجيباً؛ أنه رحيق مختوم، وختامه مسك، فهذا المسك قد خالطه عند ختمه، يجده شاربه عند آخر شربة منه ،فالمسك يستنشقه من أول ما يفك ذلك الختم، إلى أن يأتي على آخر قطرة فيه ؛ فالختم بالمسك صاحب أولَه وآخرَه. والمسك معروف. وهذه الألفاظ، والأسماء، وضعت للدلالة على النعيم، وإلا فليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء، كما قال ابن عباس، رضي الله عنهما. ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء(١). قال عبد الرحمن بن زيد، في قوله:"وأتوا به متشابهًا"، قال: يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا، التُّفاح بالتفاح والرُّمان بالرمان، قالوا في الجنة:"هذا الذي رزقنا من قبل" في الدنيا،"وأتوا به متشابهًا" يعرفونه، وليس هو مثله في الطعم(٢)؛ في الجنة ماء، وخمر، ولبن، وفيها حور، وقصور، وفيها من جميع أنواع المتع، وهذه الأسماء معهودة لنا في الدنيا، ومحببة إلينا، لكنها في الآخرة على صفة لا تخطر على بال، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال

---

(١) تفسير الطبري (١/٤١٦).

(٢) تفسير الطبري (١/٤١٦).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَالَ اللهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ] {السجدة:١٧})متفق عليه[٣] لكن الله ﷻإذا أراد أن يرغبنا في شيء، لابد أن يذكر لنا شيئاً نعهد جنسه، حتى يقع لنا نوع من الشوق، وإلا فإن ما في الدنيا لا ينسب إلى ما في الجنة، وإنما اتفقت الأسماء، والحقائق متفاوتة تفاوتاً عظيماً.

[وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾]: المشار إليه النعيم. وقد نبه المفسرون على أن هذه الجملة جاءت معترضة في سياق آيات النعيم، لتدل على فضل التنافس في الخيرات. والتنافس في الطاعات محمدة، لكن مع الإخلاص لله تعالى، فإن التنافس أحياناً يحصل بين الصالحين على وجه غير محمود، يورثهم شيئاً من الإحن، كما يقع عند بعض الحريصين على الطاعة حينما يتسابقون إلى الدنو من الإمام؛ هذا يقول دفعتني، وهذا يقول أخذت مكاني، فينشأ فيهم نوع حزازة، تشين أعمالهم، وتكدر نياتهم. والذي ينبغي للإنسان أن ينافس في الطاعة، مع اصطحاب الإخلاص لله تعالى، والمحبة للمؤمنين، فما تيسر له أخذه، وما لا، فليتعبد الله ﷻ بإيناس إخوانه، واستبقاء المودة، فإن هذا المعنى عظيم،فليتنبه الإنسان للتنافس الشرعي الصحيح، أما التنافس الذي يورث إحناً، وحنقاً، وغيظاً، وتحريشاً بين المؤمنين، فليس محموداً، والتنافس المحمود هو الذي يورثك محبة لأخيك، ورغبة في الاقتداء به، وحمداً له على فعله، وثناءً عليه، بحيث تبقى المودة، ولا يشوبها كدر.

[وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾]: (مزاجه) يعني ما يخلط به، (من تسنيم) التسنيم: فسرها الله ﷻبقوله: [عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾] فهو ماء يتحدر عليهم من عين في أعلى الجنة، يقال لها تسنيم. فالمقربون يشربون منها صفواً لا كدر فيه، ومن بعدهم يشربون إثرهم. ويخلط ذلك الرحيق المختوم، بالتسنيم.

---

[٣] صحيح البخاري (٤٧٨٠)، صحيح مسلم(٢٨٢٤).

الفوائد المستنبطة:

الفائدة الأولى: الثناء على أهل الإيمان والخير.

الفائدة الثانية: إثبات الملائكة [يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾] .

الفائدة الثالثة: إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة [عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾] .

الفائدة الرابعة: عظم نعيم المؤمنين حسياً،ومعنوياً.

الفائدة الخامسة: التحريض على التنافس في الطاعات.

الفائدة االسادسة: تفاوت درجات أهل الجنة؛ لقوله (المقربون)، فثمَّ مقربون، وثم دون ذلك، كما ذكر ذلك مفصلاً في سورة (الواقعة) .

[إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾]

هذا بيان من الله ﷻ، لحال المؤمنين والكفار، أو الأبرار والفجار الذين جرت الإشارة إليهم في صدر هذه السورة؛ بيان حالهم في الدنيا، ومآلهم في الآخرة. وهذا من حسن عرض القرآن العظيم لهذه الحقائق، فالسورة تهدف إلى تصنيف الناس إلى فريقين، وبيان حال هذين الفريقين، وطمأنة المؤمنين على عاقبتهم. [إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾] أي في الدنيا يضحكون منهم سخرية، واستهزاءاً. وهذا هو الذي جرى حين صدع النبي ﷺ بدعوته، فلقي هو، والقلة المؤمنة الذين آمنوا معه، من المشركين جميع صنوف الأذى، ومن هذا الأذى الضغط النفسي، أو ما يسمى بلغة العصر: الحرب النفسية . فقد كان هؤلاء المجرمون يشنون عليهم حملات إعلامية؛ يضحكون منهم ويسفهونهم. ولا يخفى أن هذا اللون، قد يكون أشد فتكاً من الأذى الحسي.

[وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠]: هذا الاستفزاز يؤثر في النفوس أشد من تأثير الجلد بالسياط، أو الجراح، أو غيرها، ذلك أنه ينفذ إلى النفس، فأما المؤمن فلا يزيده ذلك إلا ثباتاً، وتوكلاً على ربه ﷻ، وأما من كان في قلبه مرض، فإنه سرعان ما ينهار، كما قال ربنا ﷻ: [أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣] {العنكبوت:٢-٣}، فكان الكفار يمارسون هذا اللون من الضغط والأذى، فهم يتضاحكون من المؤمنين، وكأن المسألة محسومة، ومفروغ منها، وأن هؤلاء في ضلال مبين. ثم يتبعون ذلك بالتغامز، إذا مروا بهم، يأخذ بعضهم يحرك حاجبه، وجفنه، ويغمز بعينه، فيؤثر في النفوس لأن شعور الإنسان بأنه مستهدف ممن حوله، يتكلمون به، وينالون منه، يحز في نفسه، كما قال ربنا ﷻ: [وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١] {القلم:٥١} ! فهذه الألوان من الأذى النفسي، كانت تمارس ضد الأبرار، لكن الله سبحانه وتعالى يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وفي الآخرة. واعتبر بما جرى لنبينا ﷺ والمؤمنين، حين حدثهم النبي ﷺ بحادث الإسراء والمعراج، كيف أن أبا جهل جمع الناس، لا رغبة في نشر الدين، والدعوة، وتبليغ ما أوحي إلى رسوله من ربه، وإنما ليقول للناس: انظروا إلى محمد، يزعم أنه أتى بيت المقدس في ليلة، ونحن نضرب إليه أكباد الإبل شهراً! لكن السحر انقلب على الساحر، وثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت. وأما من كان في دينه دخل، فقد انقلب على عقبيه.

[وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١]: هذا أيضاً من ألوان الأذى التي كان يفعلها هؤلاء الكفار، وهم أنهم حينما ينقلبون إلى أهليهم بمعنى: يرجعون إلى بيوتهم، يأخذون بالتندر، والتلذذ بذكر هؤلاء المؤمنين على سبيل السخرية، فمعنى [فَكِهِينَ] أي ملتذين، أو معجبين بصنيعهم بالمؤمنين. وهذه الصورة، صورة تعبر تعبيراً دقيقاً عن حال هؤلاء المجرمين الذين أشربوا في قلوبهم الكفر، وبغض أولياء الله، وهي صورة تتكرر في كل جيل وقبيل.

[وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾]: يقولون عن المؤمنين: إن هؤلاء تائهون عن الحق، باتباعهم محمداً ﷺ. وهذا ما يمارسه الإعلام العالمي اليوم، في حق نبينا ﷺ، وفي شأن دين الإسلام، وفي شأن دعاته وكتابه، فهذا التشويه لم يزل، ولا يزال، فيصفون النبي ﷺ بأبشع الأوصاف، ويصفون دين الإسلام بأنه دموي، وإرهابي، ويصفون دعاته بذلك، فهذا لم يزل، ولا يزال، ولن يزال. فالصراع بين الحق والباطل قديم.

[وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾]: أي أنكم يا معشر المجرمين، لستم أوصياء عليهم، ولا كاتبين لأعمالهم، حتى تردوهم إلى مصالحهم، ليس لكم وصاية، وقوامة عليهم، حتى تسجلوا عليهم ما يصنعون، وحتى تردوهم إلى ما تعتقدون. فلستم عليهم حفظة، فدعوهم وشأنهم. وهذا من سنن الله، قال الله ﷻ: [لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً] {التوبة:١٠}، ومن قرأ التاريخ وجد مصداق ذلك، بل ومن قرأ الواقع، فيما يجري للمسلمين في كل مكان، من شدة أذى أعدائهم لهم، كصنيع اليهود بالمسلمين في فلسطين، يعاملونهم بوحشية، وهمجية لا نظير لها، مما ينبئ عن حقد متقد، مضطرم في قلوبهم، وحين يقع لهم عشر معشار ذلك، يملأون الجو صياحًا، وما جرى للمسلمين في أواسط أوروبا، التي تدعي أنها راعية حقوق الإنسان، وما جرى للمسلمين في البوسنة، وكوسوفو، والجبل الأسود، والسنجق، ومقدونيا، على مرمى حجر من الموضع الذي أعلن فيه الإعلان العالمي المزعوم لحقوق الإنسان، يدلك على أن هذه سنن ثابتة؛ وهي شدة بغض الكافرين للمؤمنين.

فهذا الوصف لحال المؤمنين الأوائل مع المجرمين، يتكرر في كل جيل، وقبيل، وفي كل زمان، ومكان، كما أنه يتكرر أيضاً بنسب متفاوتة؛ فأشنع صوره وأشدها، ما يقع بين المؤمنين والكفار، ولكن ربما وقع نوع من ذلك بين أهل التقوى، وأهل الفسق، فالجاري أنه حينما يوجد قوم من الفساق، وإن كانوا مسلمين، ويقابلون أهل الصلاح والاستقامة والحسبة، فإنهم يأخذون بالسخرية بهم، والتندر بحالهم، وهيئتهم، فيضحكون، مثلاً، من التزامهم

بالسنة؛ من إعفاء اللحى، وتقصير الثياب، ومن سمتهم، وكلماتهم، ويحاكونهم ويهزؤون بهم، وإذا انقلبوا إلى أهلهم، أو مجتمعاتهم، أو منتدياتهم ،ا أخذوا يتكلمون في سيرتهم، وينالون منهم. فهؤلاء شابهوا أولئك الفجار بنسبة معينة، وربما، والعياذ بالله، يبلغ هذا الاستهزاء من بعض الفجار إلى درجة يخرجون بها من الملة، فإذا وقعت السخرية بالدين نفسه، أو بصاحب الدين بسبب تدينه، والتزامه بشريعة ربه، فإن هذا مقام خطير، قد يخرج هذا الساخر، وإن كان في الأصل مسلماً، من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر. ولما قال قوم من المنافقين، في قراء الصحابة، وهم النخبة المصطفاة من أصحاب النبي ﷺ، وهم يتفكهون: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء؛ أكبر بطوناً، ولا أكذب ألسنةً، ولا أجبن عند اللقاء، أنزل الله تعالى: [قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ] {التوبة:٦٥-٦٦}[٤]. فيجب الحذر البالغ، من أن ينجر اللسان إلى السخرية بأهل التقوى، والدين، وأعظم ذلك أن تقع السخرية بالعلماء؛ فإن العلماء هم الموقعون عن رب العالمين، فالنيل منهم ليس كالنيل من أحد من عامة المسلمين، وإن كان المسلم محترماً في جميع أحواله، وأصنافه، لكن لأهل العلم والدين مكانة خاصة؛ إذ أنهم يحملون شارة الشـريعة، وشعار الدين، فالسخرية بهم تنجر على الدين. ولهذا ينبغي لطلبة العلم أن يحذروا العامة من السخرية من أئمة الدين، ورجال الحسبة، وطلبة العلم، وأن ذلك ليس كسخريةٍ بغيرهم.

[فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾]: الله أكبر! كيف انقلب الحال، في أول الآيات قال: [إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾] واليوم [ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ].

[عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾] وذلك أنهم يطلعون عليهم، وهم يعذبون في النار، بين أطباق الجحيم، فيضحكون من حالهم، كما حكى الله ﷻ في سورة (الصافات) عن أحد المؤمنين:

---

[٤] تفسير الطبري (٥٤٣/١١).

[قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٥٥] {الصافات:٥٤-٥٥}! فهذه جرت لشخص، وما في سورة المطففين لجماعة المؤمنين، وهم يضحكون من المجرمين.

[هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ]: استفهام تقريري، ليس للنفي، ومعنى (ثوب) أي جوزي، وليس الثواب الذي بمعنى المكافأة الحسنة. والجواب: نعم! أنهم في الجحيم، والمؤمنون [عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ].

الفوائد المستنبطة :

الفائدة الأولى:أذية المجرمين للمؤمنين بالقول والعمل

الفائدة الثانية: الحرب النفسية للصد عن سبيل الله، فعلى المؤمن أن يتهيأ لمثل هذا وأن يتجبر بالله ويعتصم به.

الفائدة الثالثة: التشويه الإعلامي للحق، وأهله، ودعاته.

الفائدة الرابعة: اشتغال الكفار بما لا يعنيهم، وإفناء أعمارهم بما يرديهم.

الفائدة الخامسة: العاقبة للتقوى.

الفائدة السادسة: تسلية المؤمنين وطمأنتهم .

الفائدةالسابعة: أن الجزاء من جنس العمل .